البيرق / ٢٣ ايلول ١٩٩٩

لمحة عن كتاب الايزوتيريك الصادر حديثا
رحلة في خفايا الذات الانسانية

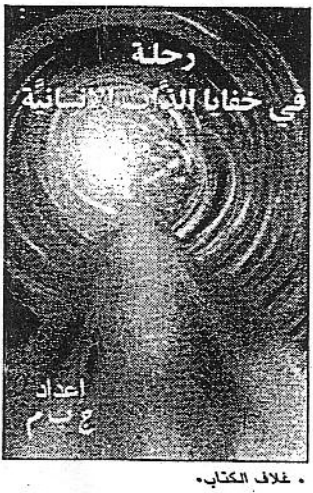

• غلاف الكتاب.

عنوان كتاب الايزوتيريك الثامن والعشرين «رحلة في خفايا الذات الانسانية» تأليف د. جوزيف مجدلاني (ج ب م) في ٢٠٨ صفحات من القطع الوسط منشورات اصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت.

يبدو ان ادب الرحلات الذاتية في اعماق النفس هو من بين اختصاصات علوم باطن الانسان – الايزوتيريك فبعد «رحلة الى عالم المجهول» و«رحلة في مجاهل الدماغ البشري».. يطل علينا اليوم «رحلة في خفايا الذات الانسانية» وهي قصة فريدة لانسان يتعلم في مدرسة الارادة، يتثقف بالوعي، يترقرق بالمحبة وينمو بالحكمة.. قصة مسلوخة من بواطن الوجود الانساني. بطلها، هدفها ومنتهاها واحد، هو الانسان نفسه، كل انسان اراد ان يعرف المستور.. فبعدما عرفه، إكتشف نفسه وحقق ذاته في رحلة ثلاثية المراحل ابعادها فضاءات لامتناهية.. وموجوداتها لا تخطر في البال رحلة حياة تتضمن من الفكر ارادة، ومن الارادة محبة، ومن المحبة حكمة!

كتاب مدهش، يسلط الضوء على المجاهل التي تفني حياة الانسان، ويكشف مسار تعلم مبسط ومكثف.. فيه من عمق الفكر اسلوب وعي.. ومن المنطق طريقة حياة وفيه من العواطف التزام بالحب الى حد التقديس، الى حد تفعيل الفكر بالوعي، وتفعيل القلب بالحكمة!

يتطرق الكتاب الى افاق جديدة وبعيدة في تقنية اعرف نفسك والى جانب بساطة وسلاسة اسلوبه، ورقة وشفافية عمق مضمونه، فيه ما يحمل القارىء على المضي عبر عواصف هذه الحياة العصرية الصعبة بشجاعة وسلام حقيقي وبفرح ايضا، وذلك لاحتوائه على منهج واضح يكاد يكون تفصيليا منهج يمكن لاي كان تطبيقه في حياته، في نهاره وفي ليله ايضا. فيجد وفي وقت غير طويل انه تمكن من التواصل مع نفسه ومن الدخول الى اعماق ذاته وكشف اسرارها، وفهم اسباب مشاعرها ودوافع تصرفاتها، وغوامض علاقتها المضطربة مع الاخرين ومع الحياة برمتها. وهو ليس فقط كتابا عن الكشف، بل ايضا عن ايجاد النقصان واسلوب التوصل الى توازن داخلي ومع المحيط الخارجي والنتيجة تكون شبه سيطرة كاملة على النفس واكاد اقول على احداث الحياة الشخصية يقول المؤلف في كتابه: بقدر ما تعرف نفسك تتحقق ان سبب كل شيء ينطلق من ذاتك ونتيجة كل شيء تعود الى ذاتك.

بسرده الروائي وبصيغة المتكلم يسهل الكتاب على القارىء هضم مضامينه الحياتية الراقية فتناول مواضيع عويصة كمسألة الارادة وترويض النفس، وحرية الاختيار، وافاق العقل، والمحبة بكل مفرداتها، والوعي وادواته، والحكمة وهي تضفي نورا على الفكر، وقانون التطور الحتمي، واستمرارية الحياة، ومواضيع غيرها لا تاتي جافة صعبة او منفرة بل تجمع بمنتهى الشاعرية، المنطق المادي العلمي الى المنطق الانساني السامي.

«رحلة في خفايا الذات الانسانية» هو ربما الكتاب الاول من نوعه الذي يأخذنا في مشوار عبر ابواب وابواب. ندخل بابا فنكتشف ما وراءه، ليقودنا هذا الاكتشاف الى باب اخر واخر واخر.. وكأن لا نهاية للمعرفة وكأن الابواب موجودة في الفضاء الكوني وفي الوقت عينه هي ابواب ذاتية: «كلما اغوص في التأمل ارى بابا جديدا من الوعي ينفتح في ذاتي.. اعبره فتتكشف ابعاد لم اعرفها قبلا ولم تخطر ببالي ابدا».

الكتاب دعوة للقارىء ليخطو الى الداخل عبر هذه الابواب المتتالية، فيكتشف باطنه وباطن الفضاء فيتسع وعيه ليصبح وسع الفضاء!